الحمد والشكر

في أربعين حديثًا نبويًّا

محمد خير رمضان يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ لله حمدَ الشاكرين، والصلاةُ والسلامُ على النبيِّ المرسَلِ رحمةً للعالَمين، وعلى آلهِ وأصحابهِ الطيبين المباركين، وبعد:

فإن حمدَ الله تعالَى ذكرٌ وعبادة، وثناءٌ عليه سبحانه، واعترافٌ بفضلهِ ونعمته، ولذلك فإنه يَجزي عليه جزاءً كبيرًا، فيَزيدُ عبدَهُ من فضلهِ في الحياةِ الدنيا، ويرفعُ به درجتهُ في الآخرة.

وقد أحببتُ أن أجمعَ في هذه الأحاديثِ الأربعينَ ما يدلُّ على ذلك، ويُبرِزُ فضلَ الحمدِ وأجرَ قائلهِ والعاملِ بموجبه، كما أردتُ به ثوابًا أُجزَى عليه من ربِّ العالَمين، ومبتغيًا به رضاهُ أولًا.

وأكثرُ لفظينِ يدلّانِ على هذا الأمرِ هما (الحمدُ) و(الشكر)، وهما بمعنى واحدٍ عند المحققين من علماءِ اللغة، وفرَّقَ بعضهم بينهما في نواحٍ جزئيةٍ لا تؤثِّرُ على المعنَى الأساسِ بحالٍ من الأحوال.

ولذلك أحببتُ أن تكونَ نصفُ هذه الأحاديثِ فيها لفظُ (الحمدِ) وما يتصرَّفُ منه، والنصفُ الآخرُ يكونُ فيه لفظُ (الشكرِ) وما يتصرَّفُ منه.

ولفظُ (الحمد) أكثرُ من لفظِ (الشكرِ) في نصوصِ الأحاديثِ الشريفةِ بكثير؛ ولذلك جاءتْ أحاديثُ النصفِ الأولِ كلُّها من الصحيحين، بينما جاءَ الشطرُ الأولُ من القسمِ الثاني من الصحيحين، والشطرُ الآخرُ من سننٍ ومسانيدَ أخرى، ولكنَّها كلَّها صحيحةٌ وحسنة.

وقد خرَّجتها وبيَّنتُ حكمَها من مظانِّها، مع شرحِ مفرداتِ ما يلزم، وتعليقاتٍ قليلة.

وأدعو الله تعالَى أن ينفعَ بها إخواني وأحبابي وسائرَ المسلمين، وأن يتقبَّلَها مني بفضله، والحمدُ لله الذي أعانني على هذا، والشكرُ له سبحانه.

محمد خير يوسف

٢٧ ربيع الآخر ١٤٣٧ هـ

أولًا (الحمد)

(١)
تهليل وتسبيح وتحميد

عن أبي هريرة:
أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**مَن قال: لا إلهَ إلّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، له الملكُ ولهُ الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير، في يومٍ مائةَ مرة، كانتْ له عَدْلَ عَشرِ رقاب، وكُتِبتْ له مائةُ حسنة، ومُحِيَتْ عنه مائةُ سيِّئة، وكانت له حِرزًا من الشيطانِ يومَهُ ذلك، حتى يُمسي. ولم يأتِ أحدٌ أفضلَ ممّا جاءَ به إلّا أحدٌ عملَ أكثرَ من ذلك.**
ومَن قال: سبحانَ اللهِ وبحمدِه، في يومٍ مائةَ مرة، حُطَّتْ خَطاياهُ ولو كانتْ مثلَ زَبَدِ البحر".

صحيح البخاري (٣١١٩)، صحيح مسلم (٢٦٩١) واللفظُ له.

عدلَ عشرِ رقاب: أي ثوابَ عتقِ عشرِ رقاب.

(٢)
سبحان الله وبحمده

عن أبي هريرة:
قالَ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**مَن قالَ حين يُصبِحُ وحين يُمسي: سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ مائةَ مرة، لم يأتِ أحدٌ يومَ القيامةِ بأفضلَ ممّا جاءَ به، إلّا أحدٌ قالَ مثلَ ما قالَ أو زادَ عليه**".
صحيح مسلم (٢٦٩٢).

(٣)
الذكر صدقة أيضًا!

عن أبي ذرّ:
عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ أنه قال:

"يُصبِحُ على كلِّ سُلامَى مِن أحدِكم صدقة. فكلُّ تَسبيحةٍ صدقة، وكلُّ تَحميدةٍ صدقة، وكلُّ تَهليلةٍ صدقة، وكلُّ تكبيرةٍ صدقة، وأمرٌ بالمعروفِ صدقة، ونهيٌ عن المنكرِ صدقة. ويُجزئُ من ذلك ركعتانِ يَركعُهما من الضحَى".

صحيح مسلم (٧٢٠) واللفظُ له، ومن رواية أبي هريرة رواهُ البخاري في صحيحه (٢٨٢٧).

السُّلامَى: الأُنملةُ من أناملِ الأصابع[١].

(٤)
عشر مرات فقط!

عن أبي أيوب الأنصاري قال:
قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **"مَن قالَ: لا إلهَ إلّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، له المُلكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير، عشرَ مِرار، كان كمن أعتقَ أربعةَ أنفسٍ من ولَدِ إسماعيل".**

صحيح مسلم (٢٦٩٣).

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٣٩٦.

(٥)
سبحانك اللهم وبحمدك

عن عائشةَ قالت:

كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يُكثِرُ أنْ يقولَ في ركوعهِ وسجودِه: "**سُبحانَكَ اللهمَّ ربَّنا وبحمدِكَ، اللهمَّ اغفِرْ لي**". يتأوَّلُ القرآن.

صحيح البخاري (٧٨٤)، صحيح مسلم (٤٨٤) واللفظُ للأخير.

يعني يتأوَّلُ قولَهُ تعالَى في آخرِ سورةِ النصر: {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا}.

(٦)
أفضل الكلام

عن أبي ذرّ:

أنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ سُئل: أيُّ الكلامِ أفضل؟
قال: "**ما اصطفَى الله لملائكتهِ أو لعباده: سبحانَ اللهِ وبحمده**".

صحيح مسلم (٢٧٣١).

(٧)
أحبُّ إليّ...

عن أبي هريرةَ قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**لَأنْ أقولَ: سُبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلّا الله، والله أكبر، أحبُّ إليَّ ممّا طلعتْ عليه الشمس**".

صحيح مسلم (٢٦٩٥).

(٨)
خفيفتان.. حبيبتان

عن أبي هريرةَ قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**كلمتانِ خفيفتانِ على اللسان، ثقيلتانِ في الميزان، حبيبتانِ إلى الرحمن: سُبحان الله وبحمده، سُبحانَ الله العظيم**"

صحيح البخاري (٦٣٠٤)، صحيح مسلم (٢٦٩٤). ولفظهما سواء.

قالَ الحافظُ ابنُ حجر: وصفهما بالخفَّةِ والثقلِ لبيانِ قلَّةِ العملِ وكثرةِ الثواب. وفي هذه الألفاظِ الثلاثةِ سجعٌ مستعذب[٢].

(٢) فتح الباري ١٣/٥٤٠.

(٩)
أربع كلمات

عن جويريةَ رضيَ الله عنها:

أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ خرجَ من عندِها بُكرةً حين صلَّى الصبحَ وهي في مسجدِها، ثم رجعَ بعدَ أن أَضحَى وهي جالسةٌ، فقال: "**ما زلتِ على الحالِ التي فارقتُكِ عليها**"؟
قالت: نعم.
قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "**لقد قلتُ بعدَكِ أربعَ كلماتٍ ثلاثَ مراتٍ، لو وُزِنَتْ بما قلتِ منذُ اليومَ لوزَنَتهنَّ: سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ، عددَ خَلقِه، ورِضَا نفسِه، وزِنَةَ عرشِه، ومِدادَ كلماتِه**".

صحيح مسلم (٢٧٢٦).

(١٠)
الحمد لله تملأ الميزان

عن أبي مالكٍ الأشعريّ قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**الطُّهورُ شَطرُ الإيمان، والحمدُ للهِ تملأُ الميزان، وسبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ تملآنِ – أو تملأُ – ما بينَ السماواتِ والأرضِ، والصلاةُ نورٌ، والصدقةُ برهانٌ، والصبرُ ضياءٌ، والقرآنُ حُجَّةٌ لكَ أو عليكَ. كلُّ الناسِ يَغدو، فبايعٌ نفسَهُ، فمُعتِقُها أو مُوبِقُها**".

صحيح مسلم (٢٢٣).

الطهورُ شطرُ الإيمان: قيل: المرادُ بالإيمانِ هنا الصلاة، كما قالَ الله تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ} [سورة البقرة: ١٤٣]. والطهارةُ شرطٌ في صحةِ الصلاة، فصارتْ كالشطر. وليس يلزمُ في الشطرِ أن يكونَ نصفًا حقيقيًّا.

والصلاةُ نور: معناهُ أنها تمنعُ من المعاصي، وتنهَى عن الفحشاءِ والمنكر، وتَهدي إلى الصواب، كما أن النورَ يُستضاء به.

والصدقة برهان: معناهُ الصدقةُ حجَّةٌ على إيمانِ فاعلِها.

والصبرُ ضياء: المرادُ أن الصبرَ محمود، ولا يزالُ صاحبهُ مستضيئًا، مهتديًا، مستمرًّا على الصواب(٣).

(١١)

الحمد لله كثيرًا

عن سعد بنِ أبي وقّاص قال:

جاءَ أعرابيٌّ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقال: علِّمْني كلامًا أقولُه.

قال: "**قُل: لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، اللهُ أكبرُ كبيرًا، والحمدُ للهِ كثيرًا، سبحانَ اللهِ ربِّ العالَمِين، لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العزيزِ الحكيم**".

قال: فهؤلاءِ لربِّي، فما لي؟

قال: "**قُل: اللهمَّ اغفرْ لي وارحمْني واهدِني وارزقْني**".

صحيح مسلم (٢٦٩٦).

---

(٣) مقتطفات من شرح النووي على صحيح مسلم ٣/١٠٠.

(١٢)
في السحَر

عن أبي هريرة:
أن النبيَّ صلَى الله عليه وسلَّمَ كان إذا كان في سفرٍ وأسحَرَ يقول: "**سمَّعَ سامعٌ بحمدِ اللهِ وحُسنِ بلائِه علينا، ربَّنا صاحِبْنا وأفضِلْ علينا، عائذًا بالله من النار**".

صحيح مسلم (٢٧١٨).

أسحر: دخلَ وقتَ السحَر.
سمَّعَ سامع: بلَّغَ سامعٌ قولي هذا إلى غيره.. بأنّا نحمدُ اللهَ ونُحسِنُ نِعَمَهُ وأفضالَهُ علينا.
فالبلاءُ هنا بمعنَى النعمة.
ربَّنا صاحِبْنا وأفضِلْ علينا: المرادُ أعِنَّا وحافظنا، فتفضَّلْ علينا بإدامةِ النعمةِ والتوفيقِ للقيامِ بحقوقها(٤).

(١٣)
رؤيا يحبها

عن أبي سعيد الخدري:
أنه سمعَ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ يقول: "**إذا رأى أحدُكم رؤيا يُحبُّها، فإنما هيَ من الله، فليَحمدِ اللهَ عليها وليُحدِّثْ بها، وإذا رأى غيرَ ذلك مما يكرهُ، فإنما هي من الشيطان، فليَستَعِذْ من شرِّها، ولا يَذكُرْها لأحدٍ، فإنها لا تضرُّه**".

صحيح البخاري (٦٥٨٤)، صحيح مسلم (٢٢٦١) من رواية أبي سلمة، واللفظُ للأول.

---

(٤) مختصرًا من عون المعبود ٢٩٢/١٣.

(١٤)
عطاس فحمد

عن أنس بنِ مالكٍ قال:

عطَسَ عند النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ رجُلان، فشمَّتَ أحدَهما ولم يُشمِّتِ الآخر، فقالَ الذي لم يُشمِّتْه: عطَسَ فلانٌ فشمَّتَّه، وعطَستُ أنا فلم تُشمِّتْني؟
قال: "**إنَّ هذا حَمِدَ اللهَ، وإنكَ لم تَحمَدِ اللهَ**".

صحيح البخاري (٥٨٦٧)، صحيح مسلم (٢٩٩١) واللفظُ له.

شمَّتَه: دعا له بخير، وتشميتُ العاطس: أن يقولَ له: يرحمُكَ الله.
وهو سنَّة.
ويُكرَهُ التشميتُ إذا لم يَحمَد(٥).

(١٥)
بعد الفراغ من الطعام

عن أبي أُمامة:

أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كانَ إذا رفعَ مائدتَهُ قال: "**الحمدُ للهِ كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه، غيرَ مَكفِيٍّ ولا مُوَدَّعٍ ولا مُستَغنًى عنه، ربَّنا**".

(٥) ينظر شرح النووي على صحيح مسلم ٣١/١٤، ١٢١/١٨.

صحيح البخاري (٥١٤٢).

حمدًا طيّبًا: حمدًا خالصًا من الرياءِ والسمعة.
مباركًا: أي حمدًا ذا بركةٍ دائمًا لا ينقطع؛ لأنَّ نِعمَهُ لا تنقطعُ عنا، فينبغي أن يكونَ حمدنا غيرَ منقطعٍ أيضًا، ولو نيَّةً واعتقادًا.
غيرَ مكفيّ: غيرَ مردودٍ عليه إنعامه.
غيرَ مودَّع: أي غيرَ متروك[٦].

(١٦)
سمع الله لمن حمده

عن مالك بنِ الحويرث:

أنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ كان إذا كبَّرَ رفعَ يديهِ حتى يُحاذِيَ بهما أُذنَيه، وإذا ركعَ رفعَ يديهِ حتى يُحاذِيَ بهما أُذنَيه، وإذا رفعَ رأسَهُ مِن الركوعِ فقال: "**سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه**" فعلَ مثلَ ذلك.

صحيح مسلم (٣٩١).

(١٧)
متابعة الإمام

عن البراء بنِ عازب قال:

(٦) مستفاد من تحفة الأحوذي ٩/٢٩٧.

كان رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّمَ إذا قال: "**سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه**" لم يَحْنِ أحدٌ منّا ظهرَهُ حتى يقعَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ساجدًا، ثم نَقعُ سجودًا بعدَه.

صحيح مسلم (٤٧٤).

(١٨)
حمد كثير طيب

عن أنس:
أنَّ رجلًا جاء، فدخلَ الصفَّ وقد حفَزَهُ النَّفَسُ، فقال: الحمدُ للهِ حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه.
فلمّا قضَى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ صلاتَهُ قال: "**أيُّكمُ المتكلِّمُ بالكلمات**"؟
فأرَمَّ القومُ.
فقال: "**أيُّكم المتكلِّمُ بها، فإنه لم يَقُلْ بأسًا**".
فقالَ رجلٌ: جئتُ وقد حفَزَنِي النَّفَسُ فقلتُها.
فقال: "**لقد رأيتُ اثنَي عشرَ مَلَكًا يبتدِرونَها أيُّهم يرفُعها**"!

صحيح مسلم (٦٠٠).

أرَمَّ القوم: سكتوا ولم يجيبوا(٧).

(١٩)
عقب الصلاة

عن كعب بنِ عُجْرة:

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٢٦٧.

عن رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**مُعقِّباتٌ لا يَخِيبُ قائلُهنَّ (أو فاعِلُهنَّ) دُبُرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبة: ثلاثٌ وثلاثونَ تسبيحة، وثلاثٌ وثلاثونَ تحميدة، وأربعٌ وثلاثونَ تكبيرة**".

صحيح مسلم (٥٩٦).

سمِّيت معقِّبات لأنها عادتْ مرةً بعدَ مرة، أو لأنها تُقالُ عَقيبَ الصلاة(٨).

(٢٠)
التحميد والتسبيح والتكبير عند الركوب

عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال:

صلَّى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ونحنُ معهُ بالمدينةِ الظهرَ أربعًا، والعصرَ بذي الحُلَيفةِ ركعتَين، ثم باتَ بها حتى أصبح، ثم ركب، حتى استوَتْ بهِ على البيداءِ حَمِدَ اللهَ وسبَّحَ وكبَّر، ثم أَهلَّ بحجٍّ وعُمرة، وأَهلَّ الناسُ بهما، فلمَّا قَدِمْنا أَمَرَ الناسَ فحَلُّوا، حتى كان يومُ الترويةِ أَهَلُّوا بالحجّ.
قال: ونَحرَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بَدَناتٍ بيدهِ قيامًا، وذبحَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بالمدينةِ كبشَينِ أملحَين.

صحيح البخاري (١٤٧٦)، وملخصًا عند مسلم (١٢٤٣) من روايةِ ابنِ عباس رضيَ الله عنهما.

---

(٨) المصدر السابق ٣/٢٦٧.

البيداء: هي الشرفُ الذي قدّامَ ذي الحليفة إلى جهةِ مكة، وهي بقربِ ذي الحليفة، وسمِّيتْ بيداءَ لأنه ليس فيها بناءٌ ولا أثر(٩).

(٩) شرح النووي على صحيح مسلم ٢٢٨/٨.

ثانيًا (الشكر)

(٢١)
شكر الناس

عن أبي هريرةَ قال:

سمعتُ أبا القاسمِ صلَّى الله عليه وسلَّمَ يقول: "**لا يشكرُ اللهَ مَن لا يَشكرُ الناسَ**".

رواهُ الترمذي في السنن (١٩٥٤) وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح، ورواهُ أبو داود في السنن (٤٨١١) وصححهُ الألباني، ورواهُ ابنُ حبّان في صحيحه (٣٤٠٧)، وذكرَ الشيخ شعيب أن إسنادهُ صحيحٌ على شرطِ مسلم.

(٢٢)
قلب شاكر

عن ثوبانَ مولَى رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال:

لما نَزلَتْ: {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ} [سورة التوبة: ٣٤]، قال: كنّا مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في بعضِ أسفارِه، فقالَ بعضُ أصحابِه: أُنزِلَ في الذهبِ والفِضَّةِ ما أُنزِل، لو عَلِمْنا أَيُّ المالِ خيرٌ فنتَّخِذَه.
فقال: "**أفضَلُهُ لسانٌ ذاكِرٌ، وقلبٌ شاكرٌ، وزوجةٌ مؤمنةٌ تُعِينُه على إيمانِه**".

رواهُ الترمذي في السنن (٣٠٩٤) وقال: حديثٌ حسن. وصححهُ الألباني.

لسانٌ ذاكر: أي بتمجيدِ الله تعالَى، وتقديسهِ وتسبيحهِ وتهليله، والثناءِ عليه بجميعِ محامده، وتلاوةِ القرآن.

وقلبٌ شاكر: أي على إنعامهِ وإحسانه.

وزوجةٌ مؤمنةٌ تُعينهُ على إيمانه: أي على دينه، بأن تذكِّرَهُ الصلاةَ والصومَ وغيرهما من العبادات، وتمنعَهُ من الزنا وسائرِ المحرمات(١٠).

(٢٣)
شكر النعمة

عن عبدالله [بن مسعود رضيَ الله عنه] قال:

كان نبيُّ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يُعلِّمُنا التَّشهُّدَ في الصَّلاةِ كما يُعلِّمُنا السُّورةَ مِن القرآن، ويُعلِّمُنا ما لم يكنْ يُعلِّمُنا كما يُعلِّمُنا التَّشهُّد: "**اللَّهمَّ ألِّفْ بينَ قلوبِنا، وأصلِحْ ذاتَ بَينِنا، واهدِنا سُبُلَ السَّلام، ونجِّنا مِن الظُّلماتِ إلى النُّور، وجَنِّبْنا الفواحشَ ما ظهَر منها وما بطَن، اللَّهمَّ احفَظْنا في أسماعِنا، وأبصارِنا، وأزواجِنا، واجعَلْنا شاكرينَ لنعمتِك، مُثْنِينَ بها عليك، قابلينَ بها، فأتمِمْها علينا**".

رواهُ ابنُ حبّان في صحيحه (٩٩٦)، وذكرَ الشيخ شعيب أن إسنادهُ صحيحٌ على شرطِ مسلم. كما رواه الحاكم في المستدرك (٩٧٧) وصححه على شرطِ مسلم، واللفظُ للأول.

ولفظُ الأخيرِ في كلماتٍ من الحديثِ لتتوضَّحَ به: "كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ يعلِّمنا كلماتٍ كما يعلِّمنا التشهد: اللهمَّ ألِّفْ بين قلوبِنا...".

---

(١٠) تحفة الأحوذي ٨/٣٩٠.

(٢٤)
الطاعم الشاكر

عن سِنانِ بنِ سَنَّةَ الأسلميِّ صاحبِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**الطاعِمُ الشاكرُ له مثلُ أجرِ الصائمِ الصابر**".

رواهُ ابنُ ماجه في السنن (١٧٦٥)، وأحمد في المسند (١٩٠٣٦)، وصححهُ في صحيح الجامع الصغير (٣٩٤٣).

(٢٥)
أشكر الناس

عن أبي هريرةَ قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**يا أبا هريرة، كنْ وَرِعًا تَكنْ أعبدَ الناس، وكنْ قَنِعًا تَكنْ أشكرَ الناس، وأحِبَّ للناسِ ما تحبُّ لنفسِكَ تَكنْ مؤمنًا، وأحسِنْ جوارَ مَن جاورَكَ تكنْ مُسلِمًا، وأقِلَّ الضحك، فإنَّ كثرةَ الضحكِ تُميتُ القلب**".

رواهُ ابنُ ماجه في السنن (٤٢١٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٧٥٠)، وصححه له في صحيح الجامع الصغير (٤٥٨٠).

تكنْ مسلمًا: أي كاملَ الإسلام.

كثرة الضحكِ تميتُ القلب: أي تصيّرهُ مغمورًا في الظلمات، بمنزلةِ الميتِ الذي لا ينفعُ نفسَهُ بنافعة، ولا يدفعُ عنها مكروهًا[١١].

(٢٦)
أين الشكر؟

عن أبي هريرة:

عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: يا ابنَ آدم، حَمَلتُكَ على الخيلِ والإبل، وزوَّجتُكَ النساء، وجعلتُكَ تَرْبَعُ وتَرْأس، فأينَ شكرُ ذلك**"؟

رواهُ أحمد في المسند (١٠٣٨٣)، وذكرَ الشيخ شعيب أن إسنادهُ صحيحٌ على شرطِ مسلم.

تربَع: تأخذُ ربعَ الغنيمة. ورأَسَ القومَ: صارَ رئيسَهم[١٢].

(٢٧)
إماطة الأذى عن الطريق

عن أبي هريرة:

أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**بينما رجلٌ يمشي بطريق، وجدَ غصنَ شوكٍ على الطريق، فأخَّره، فشكرَ اللهُ له، فغفرَ له**".

---

(١١) تحفة الأحوذي ٦/٤٨٦.

(١٢) النهاية في غريب الحديث ٢/١٧٦، ١٨٨.

صحيح البخاري (٦٢٤)، صحيح مسلم (١٩١٤) ولفظهما سواء.

(٢٨)
الرأفة بالحيوان

عن أبي هريرة:

أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ اشتدَّ عليهِ العطَشُ، فوجدَ بئرًا، فنزلَ فيها، فشرِبَ، ثمَّ خرجَ فإذا كلبٌ يلهَثُ، يأكلُ الثَّرَى منَ العطشِ، فقالَ الرَّجُلُ: لقد بلغَ هذا الكلبَ منَ العطشِ مثلُ الَّذي كانَ بلغَ بِي.**
فنزلَ البئرَ، فملأَ خُفَّهُ، ثم أمسَكَهُ بفيهِ، فسقَى الكلبَ، فشكرَ اللَّهُ لهُ، فغفرَ لهُ".
قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، وإنَّ لنا في البهائمِ أجرًا؟
فقالَ: "**في كلِّ ذاتِ كبِدٍ رطبةٍ أجرٌ**".

صحيح البخاري (٥٦٦٣) واللفظُ له، صحيح مسلم (٢٢٤٤).

الكبدُ الرطبةُ كنايةٌ عن الحياة.

(٢٩)
أمر المؤمن كله خير

عن صهيبٍ قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**عجبًا لأمرِ المؤمن، إنَّ أمرَهُ كلَّهُ خيرٌ! وليسَ ذاكَ لأحدٍ إلّا للمؤمن، إنْ أصابتْهُ سرّاءُ شَكرَ فكانَ خيرًا له، وإنْ أصابتْهُ ضرّاءُ صبرَ فكانَ خيرًا له**".

صحيح مسلم (٢٩٩٩).

(٣٠)
سجود وشكر

عن أبي بَكرة:

عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، أنه كانَ إذا جاءَهُ أمرُ سرور، أو بُشِّرَ بِه، خرَّ ساجدًا، شاكرًا للَّهِ تعالى.

رواه أبو داود (٢٧٧٤) واللفظُ له، وابن ماجه (١٣٩٤)، وصححه لهما في صحيح الجامع الصغير (٤٧٠١).

(٣١)
العطاء

عن جابر بنِ عبدالله:

عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: "**مَن أُعطِيَ عَطاءً فوَجدَ، فليَجزِ به، ومَن لم يَجِدْ فليُثْنِ، فإنَّ من أثْنَى فقد شكر، ومن كتَمَ فقد كفر، ومَن تحلَّى بما لم يُعْطَهُ كان كلابسِ ثوبَي زُور**".

رواه الترمذي (٢٠٣٢) وقال: حديثٌ حسنٌ غريب، وحسَّنهُ الألباني، ورواهُ ابن حبّان في صحيحه (٣٤١٥) وذكرَ الشيخ شعيب أن إسناده قوي. واللفظُ للأول.

فوجد: أي فوجدَ ما يكافئُ به.

كلابسِ ثوبَي زور: هو الرجلُ يلبسُ الثيابَ المشبَّهةَ لثيابِ الزهّاد، يوهِمُ أنه منهم، ويُظهرُ من التخشُّعِ والتقشُّفِ أكثرَ مما في قلبِهِ منه.

وأرادَ بالتثنية، أنَّ المتحلِّي بما ليس فيه كمن لبسَ ثوبَي الزور، ارتدَى بأحدهما واتَّزرَ بالآخر(١٣).

(٣٢)

كنوز الدعاء

عن شدَّاد بنِ أوس قال:

قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "**إذا اكتَنزَ النَّاسُ الدَّنانيرَ والدَّراهم، فاكتَنِزوا هؤلاءِ الكلمات: اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ الثَّباتَ في الأمر، والعزيمةَ على الرُّشدِ، وأسألُكَ شُكرَ نعمتِك، وحُسنَ عبادتِك، وأسألُكَ مِن خيرِ ما تعلَم، وأستغفرُكَ لِما تعلَم، إنَّكَ أنتَ علَّامُ الغيوب**".

رواهُ ابنُ حبّان في صحيحه (٩٣٥) وصححهُ الشيخ شعيب، ورواهُ أحمد في المسند (١٧١٥٥) وحسَّنه الشيخ بطرقه، واللفظُ للأول.

العزيمة على الرشد: أي عقدُ القلبِ على إمضاءِ الأمر(١٤).

---

(١٣) ينظر فتح الباري ٣١٨/٩.

(٣٣)

حين يصبح

عن ابن عباس:

أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**مَن قالَ حينَ يُصبِح: اللَّهمَّ ما أصبَحَ بي مِن نعمةٍ أو بأحَدٍ مِن خَلْقِكَ فمنكَ وحدَكَ لا شريكَ لكَ، فلَكَ الحمدُ ولكَ الشُّكر، فقد أدَّى شُكْرَ ذلكَ اليومِ**".

رواهُ ابن حبّان في صحيحه (٨٦١)، وذكر الشيخ شعيب الأرناؤوط أن إسنادهُ صحيح.

قالَ العظيم آبادي رحمهُ الله تعالَى: هذا يدلُّ على أن الشكرَ هو الاعترافُ بالمنعمِ الحقيقي، ورؤيةُ كلِّ النعمِ دقيقِها وجليلِها منه، وكمالهُ أن يقومَ بحقِّ النعم، ويصرفها في مرضاةِ المنعِم(١٥).

(٣٤)

سجود شكر

عن ابنِ عباس:

أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ سجدَ في (ص)، وقال: "**سجدَها داودُ توبةً، ونَسجدُها شُكرًا**".

---

(١٤) تحفة الأحوذي ٩/٢٤٩.

(١٥) عون المعبود ١٣/٢٨١.

رواهُ النسائي في السنن (المجتبى)، وصححهُ له الألباني، كما صححهُ للطبراني والخطيب في صحيح الجامع الصغير (٣٦٨٢).

نسجدها شكرًا: أي على النعمةِ التي آتاها الله تعالَى داود، وهي قبولُ التوبة(١٦).

(٣٥)
شاكر.. وكافر

عن ابنِ عباسٍ قال:

مُطِرَ النَّاسُ على عهدِ النَّبيّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم، فقالَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم: "**أصبحَ منَ النَّاسِ شاكرٌ، ومنهم كافرٌ. قالوا: هذهِ رحمةُ اللَّه، وقالَ بعضُهم: لقد صدقَ نَوْءُ كذا وكذا**".

قال: فنزلتْ هذهِ الآية: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ}، حتَّى بلغَ {وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ} [سورة الواقعة: ٧٥ - ٨٢].

صحيح مسلم (٧٣).

قولهُ تعالَى: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ . وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ . إِنَّهُ لَقُرْآَنٌ كَرِيمٌ . فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ . لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ . تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ . وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ}.

قالَ الإمامُ الشافعيُّ في "الأمّ": من قال مُطرنا بنوءِ كذا وكذا، على ما كان بعضُ أهلِ الشرك، يعنون مِن إضافةِ المطرِ إلى أنه مطرُ نوءِ كذا، فذلك كفر، كما قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه و سلَّم؛ لأن النوءَ وقت، والوقتُ مخلوق، لا يملكُ لنفسهِ ولا لغيرهِ شيئًا، ومن قال:

---

(١٦) شرح سنن ابن ماجه ١/٧٤.

مُطرنا بنوءِ كذا، على معنَى مُطرنا في وقتِ كذا، فلا يكونُ كفرًا، وغيرهُ من الكلامِ أحبُّ إليَّ منه(١٧).

(٣٦)
عبد شكور

عن المغيرة بنِ شعبةَ رضيَ الله عنه قال:

قامَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حتى تورَّمَتْ قدَماه، فقيلَ له: غفَر اللهُ لكَ ما تقدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وما تأخَّر؟
قال: "**أفلا أكونُ عبدًا شَكورًا**"؟

صحيح البخاري (٤٥٥٦) واللفظُ له، صحيح مسلم (٢٨١٩).

(٣٧)
رواية أخرى

عن عروة، عن عائشةَ رضيَ الله عنها:

أنَّ نبيَّ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كانَ يقومُ منَ الليلِ حتى تتفَطَّرَ قدَماه، فقالتْ عائشةُ: لِمَ تَصنَعُ هذا يا رسولَ الله، وقد غفَر اللهُ لكَ ما تقدَّم مِن ذَنْبِكَ وما تأخَّر؟
قال: "**أفلا أُحِبُّ أنْ أكونَ عبدًا شَكورًا**"؟
فلمّا كثُرَ لحمهُ صلَّى جالسًا، فإذا أرادَ أن يَركَعَ، قامَ فقرَأَ ثم ركَع.

---

(١٧) نقلت كلامه من فتح الباري ٢/٥٢٣.

صحيح البخاري (٤٥٥٧) ومنه اللفظ، صحيح مسلم (٢٨٢٠).

تتفطَّر: تتشقَّق.

(٣٨)
صيام يوم عاشوراء

عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما:

أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ قدمَ المدينة، فوجدَ اليهودَ صيامًا يومَ عاشوراء، فقالَ لهم رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**ما هذا اليومُ الَّذي تصومونَهُ**"؟
فقالوا: هذا يومٌ عظيمٌ، أنجَى اللهُ فيه موسَى وقومَهُ، وغرَّقَ فرعونَ وقومَهُ، فصامَهُ موسَى شكرًا، فنحنُ نصومُه.
فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "**فنحنُ أحقُّ وأوْلَى بموسَى منكم**".
فصامَهُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وأمرَ بصيامِه.

صحيح البخاري (٣٧٢٧)، صحيح مسلم (١١٣٠) واللفظُ له.
نحن أولَى بموسى (صلَّى الله عليه وسلَّم): أي نحن أثبتُ وأقربُ لمتابعةِ موسى صلَّى الله عليه وسلَّم منكم، فإنّا موافقون له في أصولِ الدين، ومصدِّقون لكتابه، وأنتم مخالفون لهما في التغييرِ والتحريف[١٨].

(١٨) عون المعبود ٧/٧٩.

(٣٩)
نوح عليه السلام

في حديثِ الشفاعةِ الطويلِ يومَ الحشر، الذي رواه أبو هريرةَ رضيَ الله عنه، وفيه كلُّ نبيٍّ يُحيلُ إلى الآخر، وأن جماعةً يذهبون إلى النبيِّ نوحٍ عليه السلامُ ليشفعَ للخَلق، ويقولونَ له:

"يا نوحُ، أنتَ أولُ الرسلِ إلى أهلِ الأرض، وسمَّاكَ اللهُ عبدًا شكورًا، أما ترَى إلى ما نحنُ فيه؟ ألَا ترى إلى ما بلغنا؟ ألا تشفعُ لنا إلى ربِّكَ؟
فيقولُ: ربِّي غضبَ اليومَ غضبًا لم يغضبْ قبلَهُ مثلَهُ، ولا يغضبُ بعدَهُ مثلَهُ، نفسي نفسي، ائتوا النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ...".

قطعةٌ من حديثٍ رواهُ الشيخان: البخاريُّ في صحيحه (٣١٦٢) واللفظُ له، ومسلم كذلك (١٩٤).

وقد قالَ الله تعالَى في نوحٍ عليه الصلاةُ والسلام: {ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا} [سورة الإسراء: ٣].

(٤٠)
ثواب.. وعقاب

عن أبي هريرة:
قالَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: **"لا يدخلُ أحدٌ الجنَّةَ إلَّا أُرِيَ مقعدَهُ من النَّارِ لو أساء؛ ليزدادَ شُكرًا، ولا يدخلُ النَّارَ أحدٌ إلَّا أُرِيَ مقعدَهُ من الجنَّةِ لو أحسن؛ ليكونَ عليه حسرةً".**
صحيح البخاري (٦٢٠٠).

المراجع[١٩]

- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**/ ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي؛ حققه وخرَّج أحاديثه شعيب الأرناؤوط.- ط٢.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٣-١٤١٤هـ [التراث].

- **تحفة الأحوذي**/ المباركفوري.- بيروت: دار الكتب العلمية [التراث].

- **سنن ابن ماجه**/ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.- القاهرة: دار الحديث، د.ت.

- **سنن أبي داود**/ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني؛ اعتى بها مشهور بن حسن آل سلمان.-ط٢.- الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٧ هـ (وضمنه: صحيح وضعيف سنن أبي داود).

- **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**/ تحقيق أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة.- القاهرة: دار الحديث، د.ت.

- **سنن النسائي**/ تحقيق عبدالفتاح أبو غدة. -حلب: مكتب المطبوعات، ١٤٠٦هـ [التراث].

- **شرح النووي على صحيح مسلم**.- ط٢.- بيروت: دار إحياء التراث، ١٣٩٢ هـ [التراث].

- **شعب الإيمان**/ البيهقي؛ تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ.

- **صحيح ابن حبان** = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان.

- **صحيح البخاري**/ تحقيق مصطفى ديب البغا.- ط٣.- بيروت؛ دمشق: دار ابن كثير: دار اليمامة، ١٤٠٧ هـ [التراث].

(١٩) المراجع التي وضع في آخرها لفظ [التراث] هكذا بين معقوفتين، هي للأقراص المدمجة التي أصدرها وكز التراث للبرمجيات في الأردن.

- **صحيح الجامع الصغير وزيادته**/ محمد ناصر الدين الألباني.- ط٣.- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٠هـ.
- **صحيح مسلم**.- بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ.
- **عون المعبود شرح سنن أبي داود**/ محمد شمس الحق العظيم آبادي.- ط٢.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ [التراث].
- **فتح الباري: شرح صحيح البخاري**/ ابن حجر العسقلاني.- بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ [التراث].
- **المستدرك على الصحيحين**/ الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ [التراث].
- **مسند أحمد بن حنبل**.- القاهرة: مؤسسة قرطبة [التراث].
- **النهاية في غريب الحديث والأثر**/ ابن الأثير؛ تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود الطناحي.- بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ [التراث].

الفهرس

مقدمة ٢

أولًا (الحمد)

تهليل وتسبيح وتحميد ٣
سبحان الله وبحمده ٣
الذكر صدقة أيضًا! ٤
عشر مرات فقط! ٤
سبحانك اللهم وبحمدك ٥
أفضل الكلام ٥
أحبُّ إليّ... ..... ٦
خفيفتان.. حبيبتان ٦
أربع كلمات ٧
الحمد لله تملأ الميزان ٧
الحمد لله كثيرًا ٨
في السحَر ٩
رؤيا يحبها ٩
عطاس فحمد ١٠
بعد الفراغ من الطعام ١٠
سمع الله لمن حمده ١١
متابعة الإمام ١١

حمد كثير طيب ١٢
عقب الصلاة ١٢
التحميد والتسبيح والتكبير عند الركوب ١٣

ثانيًا (الشكر)

شكر الناس ١٥
قلب شاكر ١٥
شكر النعمة ١٦
الطاعم الشاكر ١٧
أشكر الناس ١٧
أين الشكر؟ ١٨
إماطة الأذى عن الطريق ١٨
الرأفة بالحيوان ١٩
أمر المؤمن كله خير ١٩
سجود وشكر ٢٠
العطاء ٢٠
كنوز الدعاء ٢١
حين يصبح ٢٢
سجود شكر ٢٢
شاكر.. وكافر ٢٣
عبد شكور ٢٤

رواية أخرى ٢٤
صيام يوم عاشوراء ٢٥
نوح عليه السلام ٢٦
ثواب.. وعقاب ٢٦
المراجع ٢٧
الفهرس ٢٩